تفريغ الدرس الخامس من مادة العقيدة التابعة للدورة العلمية الثانية

والتي تحت شعار " التأصيل العلمي "

شرح الملخص في شرح كتاب التوحيد

للشيخ محمود لطفي هاشم حفظه الله

بـ معهد النصرة الشرعي

WWW.ANOSRAH.ORG/A

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الآولين والآخرين خاتم الانبياء والمرسلين وعلى ال وصحبته آجمعين وسلم تسليما كثيرآ

وبعد

قوله تعالي" قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ"

هذه الاية هي افتتاح ثلاث ايات الايه رقم مائة وواحد وخمسين والاية رقم مائة اثنتين وخمسين والاية رقم مائة ثلاثة وخمسين من سورة الانعام

نقرء هذه الايات الثلاث لان الدرس كله مبني على الايات الثلاث وليس اية واحدا ولذلك نقرء الايات الثلاث,,,,

قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (152) (وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)

هذه الايات الثلاثة

عدد من الوصايا اى عدد م الاومر والنواهي بدأت بالاية قل تعالوا اتل ماحرم ربكم عليكم فقوله تعالى هو متعلقٌ بما قبله من الاية التى قبلها يقول الله عزوجل:

(قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا ۖ فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ۚ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ)

الاية متعلقةٌ بما قبلها من الايات والتى تبين ان المشركين كانو يحرمون بأهوآئهم ويحلون ب اهوائهم,ومن الايات فالله سبحانه وتعالى بعدما بين مايفعلوه المشركون وانكر عليهم كل ذلك قال لهم قل هلم اى تعالو , قل يامحمد هلم شركائهم الذين يشهدون ان الله حرم هذا , يعنى اذا كان عندكم علم وعندكم علماء فليأتى بالعلماء ويأتون بالالة التى تبين ان الله سبحانه وتعالى حرم هذه الاشياء فأن شهدوا اى شهدوا على ان الله حرم هذه الامور فلاتشهد معهم

لأنهم مزيفون مزوورون فالله لم يحرم هذه الامور فقد حرمُها بناً على اهوائهم

وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ)

ثم قل تعالو اتلُ ماحرم ربكم علي اى ابين لكم المحرمات فأتى بالمحرمات في هذه الثلاثة

وبدء هذه المحرمات بالشرك بالله فأول المحرمات وأعظم المحرمات الشرك بالله

قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ

وهذا مناسب للباب لاننا نتكلم عن الشرك والاية تتكلم عن التوحيد والشرك في نفس الوقت هذا مناسب

معانى الكلمات

قل تعالوا: يعنى هلموا واقبلوا يعنى اقبلوا علي لكي اقرء ماحرم ربكم علي

اتل: يعنى اقص عليكم احكي لكم اقرء عليكم اخبركم

حرم: معناها الحرام الممنوع منه شرعآ الذى منع منه الشرع يسمى حراماً

ماتعريف العلمى الاصطلاحى للحرام شرعآ :مايُعاقب فاعله ويُثاب تاركه

يُعاقب فاعله لانه خالف ويثاب تاركه لانه انتهي وامتثل وطالما انه امتثل فانه مأجور

الايات يعنى هذه الايات الثلاثة من اول قوله تعالى قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ الى قوله تعالى ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ. . . . . مجمل معناها ان الله تعالى يأمر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول للمشركين الذين يعبدون غير الله المشركون فعلوا الامور الأتية ::: يعبدون غير الله وحرموا ما رزقهم الله دون دليل ودون مستنجد وقتلوا اولادهم سفه بغير علم تقربا للاصنام وطاعة للشيطان فعل ذلك كله لأهوائهم وليس بدليل من الشرع . . وبتسويل الشياطين لهم لان الشياطين هى التى اوحت لهم بذلك هى التى سولت لهم ذلك

امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول للذين فعلوا ذلك كله ان يقول لهم هلموا تعالوا اتونى اقص عليكم ماحرم الله,, تحريماً حقاً لاتخرصاً ولا ظناً تحريماً حقاً يعني بدليلٌ لان عكسه سيكون اتباع الهوى والظن والتخرص والافتراء على الله كذباً بل بوحي منه وبدليل من عند الله عزوجل فالتحريم يكون بآمر الله عزوجل

وذلكم فيما وصاكم به: في هذه الوصايا العشرة عندما نحصر هذه الاوآمر والنواهي في هذه الايات الثلاث سنجدُها انها عشر وصايـا

أولاً وصاكم الا تشركوا به شيئاً هذه اول اية وصاكم الاتشركوا به شيئاً وهذا نهي عن الشرك عموما فتشمل كل مُشرك به اى كل مايُعبد من دون الله من انواع العاقلة والغير عاقلة من انواع المعبودات من دون الله

وكل مُشركٍ فيه تشمل كل مُشركٍ فيه انواع العبادات التى تؤدى

ثانياً ووصاكم ان تحسنو للوالدين وبالوالدين احسانا نفس الشيئ كالاية التى ذكرناها فى الدرس الثالث وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا)) نفس الشيئ هنا اذن الوصية الثانية الاحسان الى الوالدين ببرهم بكل طرق البر وحفظهما وصيانتهما من كل مايؤذهما وطاعتهما في غير معصية الله

كما قال الله عزوجل : وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ)

هنا لاتطعهما ولكن المعاملة وصاحبهما في الدنيا معروفه وصاحبهما في غير معصية الله وترك الترفع عليهما يعنى لاتتعالى على والديك كما قال الله عزوجل

وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ خفض الجناح يعنى عكس العتالى والتكبر

الوصية الثالثة الا تقتلوا اولادكم من املاق والاملاق يعنى الفقراى لاتؤده بناتكم وهو كان معروف الوؤد في الجاهلية كانوا يحفرون للبنت الصغيرة المولودة :_وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ {58}يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ

فكانوا يحفرون الحفرة ثم يضعون فيها البنت ثم ينزلون عليها التراب وهذا من وحي وعمل الشياطيـــن

خشية الاملاق وخشية الفقر فأنى رازقكم ورازقهم, الله سبحانه وتعالى يرزق الاب ويرزق الابن يرزق الرجل زيرزق المراءة فلستم ترزقنهما ولا ترزقون انفسكم

الوصية الرابعة ووصاكم الاتقربو الفواحش الفواحش كلمة عامة تشمل كل انواع الفواحش البغيضة ماظهر منها ومابطن, مايجهر به ومالايجهر اى المعاصي الظاهرة والخفية

الوصية الخامسة وصاكم الا تقتلوا النفس التى حرم الله قتلها ,,, ماهى النفس التى حرم الله قتلها !

هى النفس المؤمنة والمعاهدة نوعان من النفس النفس المؤمنة يعنى المسلمين, هل يجوز قتل غير المسلمين ! طالما انهم مُعاهدون فلهم عهد وذمة ذمةُ الله هؤلاء ايضاً لايقتلون الا بالحق يستثني ان يكون هناك حقٌ فالقتل . . . من أين يأتى الحق بالقتل ! ! يأتى من احكام الله عزوجل ولذلك قال الا بالحق يُبيح قتلها من امور ثلاث

_قصاص من قتل يُقتل

_زني بعد أحصان المحصن الزاني يُرجم

_ردة بعد اسلام . . . . .من ارتد عن دينه كما قا ل الرسول صلى الله عليه وسلم من ارتد عن دينه اقتلوه

الوصية السادسة الا تقربو مال اليتيم من هو اليتيم هو الذى مات ابوه وعنده مال والنبي صلى الله عليه وسلم وصي برعاية مال اليتيم الا بالتى هى احسن

ما التى هي احسن ! . . . . تصريف المال بما ينفعه استثمار المال الحفاظ على المال وتنميته لهذا اليتيم حتى لايتآكل ويضيع من النفقة ومن الذكاة

لا يقرب المال الا بالتى هي احسن وتصريفه بما يحفظه فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا...

اى الرشد يبلغ الاشد وزوال السفه مع البلوغ

الوصية السابعة اوفوا الكيل والميزان بالقسط اذا اديتم حقوقاً للناس فأوفوا هذه الحقوق لاتبخسوها اى اقيمو العدل فى الأخذ والعطاء

يقول الله عزوجل وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ *الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ *وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ,,, يعنى ينقصون الميزان

والله سبحانه وتعالى امر الكيل بالميزان بالقسط يعنى الحق والعدل لانكلف نفسا الا وسعها

نحن لانُكلف الا مانطيق كل هذا نطيقه

اقيمو العدل فى الاخذ والعطاء حسب استطاعتكم

الوصية الثامنة واذا قلتم فاعدلو العدل في القول يعنى العدل لايكون في الفعل وحسب بل العدل في القول ايضا ان من الناس من اذا تكلم على احد فيكون في حسب حالته منه وتوجه منه فاذا كان يبغه فانه يبخس حقه فى الكلام فيقول عنه ماليس فيه واذا كان يحبه مدحه ب اكثر ماليس فيه

فتكو ن المسألة ترجع الى الهوى فالله سبحانه وتعالى نهي عن ذلك وامر بالعدل في القول حتى اذا تكلمنا عن احد سواء وصف بخير او ذم بشر فلا نقول اكثر مما ينبغي ولا نقول اكثر ممايكون حقآ وواقع وعند الحاجة يعنى اذا احتجنا لذلك لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ

فيكون بالقدر الذى فيه عدل وقسط ولانبخس الناس في حقوقهم واعراضهم ونقول عنهم ماليس فيهم

يقول واذا قلتم فاعدلو لايشهد احد على احد فيحيد فى الشهادة ويميل ويقول عنه ماليس فيه ويقول عنه مالم يعملوه , الله سبحانه وتعالى امرنا بالعدل فيه وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى امر العدل في القول عن القريب والبعيد

الوصية التاسعة وبعهد الله اوفوا اذا عاهدت احدا فقد عهدت الله سبحانه وتعالى فيجيب ان توفي الله عزوجل وبعهد الناس الذى هو عهدٌ لله عزوجـل اى وصيتة التى وصاكم بها ان توفو وان توطيعوه فيما امر به وفيما نهي عنه وتعلموا اى تعلموا الاحكام لكتابه وسنة نبيه الاحكام تُعرف من الكتـاب والسنة وليست الاهواء

الوصية العاشرة وان هذا صراطي مستقيماً ان هذا الذى وصاكم به هو صراط الله المستقيم وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ يعنى الزموا الكتـاب والسنـة فهما الصراط المستقيم الذى لايضلُ سالكه ودعُ غيره من السُبل مما يخالفه ويعارضه

وعدم اتباع هذه السُبل سبيل الله عزوجل والكتاب والسنة عـدم اتباعه يجعل العبد يقع فى الضلال ويجعلك تفارق سبيل الله عزوجل

الصراط المستقيم هذا الذى وصاكم به في هاتين الآيتين كل ما وصاكم به هو الصراط المستقيم

كل ما آمر الله تعالى به ونهى عنه هو الصراط المستقيم فيما عدا ذلك لايجوز للانسان ان يُلزم او يمنع

ولا يجوز ان يُوجب على الناس شيئآ ليس عليهم او على نفسه او يحظر على الناس شيئآ لم يُحظر عليهم او على نفسه

اى الذى وصاكم به فى هاتين الايتين فى ترك المنهيات واعظمُها الشـرك,, وفعـل الواجبـات وأعظمُها التوحيد

والصراط المستقيم اتبعوه ولاتتبعوا السبل والبدع ان تغير فى الاحكام وا تبدل فتفرق بكم عن سبيله تميل او تتشتت بكم عن دينكم لان الدي هو قال الله وقال رسول

واذا جئنا ب اقوال اخري غير قول الله وقول الرسول بما يُخالف قول الله وقول الرسول فهذه هى البدع وهذه هى الشُبهات

هل هذه الاية تُناسب الباب. . ! ! نـعم تناسب الباب

لاى وجه الله سبحانه وتعالى ذكر فيها جمل من المحرمات اولها الشـرك

النهى عن الشرك بالله.والذى يقتضى الامر بالتووحيد

دل ذلك على ان التوحيد اوجب الواجبات كما جاء فى الدرس السابق ان الشرك اعظم المحرمات

هل ستفيد من هذه الاية شيئ ؟

نـــعم نستفيد

_نستفيد ان الشرك من اعظم المحرمات وان التوحيد أوجب الواجبات

_نستفيد حق الوالدين

_نستفيد تحريم قتل النفس الا بالحق

- تحريم ىكل مال اليتيم،وليس فقط الامتناع عن ىكل مال اليتيم بل منع اهداره وايضا الاصلاح فيه وتنميته

_ نستفيد وجوب اتباع دين الاسلام الذى هو الصراط المستقيم وترك ماعداه _وجوب العدل فى الاقوال والافعال على القريب والبعيد معاااااا العدل عموما مطلوب

_نستفاد ايضا وجوب العدل

_نستفاد ان التحريم والتحليل حقٌ لله قال تعالى (أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ)الخلق يعنى الربوبية والامر يعنى الالوهية والتشريع من الحل والتحريم هو حق له سبحانه ولايجوز لغيره ان يقوم به ولا احد يستطيع ان يحرم ما احل الله ولا ان يحل ما حرم الله

ورد ايضا فى هذا الباب الحديث الذى نختم به هذا الدرس

عن عبادة ابن الصامت رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم »أيكم يبايعني على هؤلاء الآيات الثلاث؟ ثم قوله تعالى} :قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ {حتى فرغ من ثلاث آيات. ثم قال: ومن وفى بهن فأجره على الله. ومن انتقص منهن شيئًا، فأدركه الله في الدنيا، كانت عقوبته. ومن أخره إلى الآخرة. كان أمره إلى الله. إن شاء أخذه وإن شاء عفا عنه.«

ثم قال صلى الله عليه وسلم فمن وفي يعنى التزم بهذه الاحكام التى في هذه الايات الثلاث فاجره على الله

ومن انتقص شيئ ادركه الله به فالدنيا كانت عقوبته اذا اخل بشيئ من هذه الاوامر فامر من اثنين اما ان يدركه الله عزوجل منها فى الدنيا فيُعاقبه بها فينتهي اثمه وذنبه

او ان يؤخر الله تعالى ويقول من أُخر الى اللأخرة اى لم يُعاقبه الله تعالى الا فى الأخرة كان امره الى الله يعذبُه الله او يغفر له هذه مساله تعود لله تعالى سبحانه ان شاء عذبه وان شاء غفر له اخرجه الحاكم في المستدرك وقال حديث صحيح الاسناد ولم يُخرجا

قوله صلى الله عليه وسلم فمن أُخره الى الآخرة كان امره الى الله يعنى فى الاحكام غير الاول

الاتشركوا به شيئا , فمن يشرك بالله شيئا الامر هنا فيه ترك الانسان وما اشرك

وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ. بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ

شرط ان يكون شرك اكبر الشرك الاصغر هو ذنب من الذنووب

اقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم

Al Nosra v.1
www.alnosrah.org
www.alnosrah.net